سُورَةُ الطُّورِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الطُّور: ١٨]

القراءات: «فاكهين» قرأ أبو جعفر بحذف الألف التي بعد الفاء. وقرأ الباقون بإثبات الألف.

التوجيه: قال د/محمد محيسن: قرئ «فاكهين» بإثبات الألف على أنها اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة؛ كلابن وتامر (أي صاحب لبن وصاحب تمر)، وقرئ بحذف الألف «فكهين» على أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح.

وقال في لسان العرب: رجلٌ فكه: يأكل الفاكهة، وفاكِه: عنده فاكهة وكلاهما على النسب وقال أبو معاذ النحوي: الفاكه الذي كثرت فاكهته، والفكه: الذي ينال من أعراض الناس وقال الجوهري: الفاكه: المزّاح، وفكِه الرجل فهو فَكِه إذا كان طيّب النفس مزّاحًا وقيل: الفاكه ذو الفكاهة كالتامر واللَّابن، والفكه: الطيب النفس، وقال أبو زيد: رجلٌ فكِه وفَاكِه: وهو الطيب النفس المزَّاح، ويُقال: الفكه الذي يحدث أصحابه يضحكهم.

قلتُ: كلُّ المعاني – فيما عدا قولهم: الفكه الذي ينال من أعراض الناس – محتملة وصحيحة في هذه الآية، فأهل الجنّة يتمازحون ويُضحِك بعضهم بعضًا، ونفوسهم طيبة فَرِحة، وعندهم فاكهةٌ كثيرة لا تنقطع.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ [الطُّور: ٢١]

القراءات: «واتبعتهم ذريتهم»: قرأ أبو عمرو «واتبعناهم» بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء والعين ونون مفتوحة بعد العين وألف بعدها. «ذرياتهم» بالجمع مع

كسر التاء. وقرأ ابن عامر ويعقوب «واتبعتهم» بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء ساكنة بعدها و«ذرياتهم» بالجمع مع رفع التاء.

وقرأ الباقون: «واتبعتهم» بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء ساكنة بعدها. «ذريتهم» بالتوحيد وضم التاء.

«ألحقنا بهم ذريتهم»: قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر «ذريتهم» بالإفراد وفتح التاء وقرأ الباقون ذرياتهم بالجمع مع كسر التاء.

«ألتناهم» قرأ ابن كثير بكسر اللام ورُوي عن قنبل وجه آخر وهو حذف الهمزة وقرأ الباقون بفتح اللام.

التوجيه: قوله «ألتناهم» قرئ بكسر اللام وبفتحها، وهما بمعنى؛ يقال: ألت كعلِم يعلم، وألَت يألت كضرب يضرب، والمراد: ما أنقصناهم، ووجه قراءة قنبل بحذف الهمزة على أنه فعل ماضٍ من لاته يليته كباعه يبيعه، أفاده **د/محمد محيسن:**

قوله «اتبعتهم» قرئ «أتبعناهم» ليدل على أنّ العمل الصالح لا يكون من العبد إلّا بتوفيق الله، فاتباع الذرية لآباءهم في العمل الصالح إنما هو بتوفيق الله، وقراءة «واتبعتهم» تدل على نسبة العمل الصالح إلى فاعله، نعم عمله بتوفيق الله وإرادته وخلقه وإيجاده، ولكنّ العبد هو الذي قام به.

قوله «ذريتهم» قرئ «ذريتهم» بالإفراد على أنّه اسم جنس، وقرئ «ذرياتهم» بالجمع باعتبار كثرة وتعدد هذه الذريات، ويحتمل أن تكون قراءة الجمع فيمن تبعته على إيمانه أجيال وذريات متتابعة، فالله يمنّ عليهم جميعًا بإلحاقهم بآباءهم الصالحين ولو كانوا أجدادًا، وقراءة الإفراد فيمن ليس كذلك، مثل هذا يقال في قوله تعالى: «ألحقنا بهم ذريتهم»، «ألحقنا بهم ذرياتهم»، ووجه قراءة من قرأ «اتبعتهم ذريتهم» بالإفراد، و«ألحقنا

بهم ذرياتهم» بالجمع على هذا الاحتمال الثاني أنّ الإفراد باعتبار أنّ لكل واحدٍ منهم ذرية، والجمع باعتبار مجموعهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [الطُّور: ٢٣]

القراءات: «لا لغو فيها ولا تأثيم»: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر برفع الواو والميم مع التنوين. وقرأ الباقون بفتح الواو والميم مع عدم التنوين.

التوجيه: قال الشنقيطي: قرأه ابن كثير وأبو عمرو: «لا لغو» بالبناء على الفتح، «ولا تأثيم» كذلك لأنها، لا، التي لنفي الجنس فبنيت معها، وهي إن كانت كذلك نص في العموم وقرأه الباقون من السبعة، «لا لغو فيها ولا تأثيم» بالرفع والتنوين؛ لأن (لا) النافية للجنس إذا تكررت كما هنا جاز إعمالها وإهمالها، والقراءتان في الآية فيهما المثال للوجهين: وإعمالها كثير، ومن شواهد إهمالها قراءة الجمهور في هذه الآية، وقول الشاعر:

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطُّور: ٢٨]

القراءات: «إنه» قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بفتح الهمزة. وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف.

التوجيه: قال ابن عاشور: قرئ «أنّه» بفتح الهمزة على تقدير حرف الجر محذوفًا حذفًا مطردًا مع «أنّ» وهو هنا اللام تعليلًا لـ «ندعوه» – أي ندعوه لأنه هو البر الرحيم– وقرئ «إنّه» بكسر الهمزة وموقع جملتها التعليل.

قلتُ: ويصح أيضًا على قراءة «أنّه» بفتح الهمزة أن يكون الحرف المحذوف الباء، ويكون المعنى «إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ بأنّه هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ» أي نتوسل إليه بذلك، فاستجاب لنا.

قال تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]

القراءات: «يصعقون»: قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء والباقون بفتحها.

التوجيه: قال ابن جرير: واختلفت القراء في قراءة قوله «فيه يصعقون» فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم بفتح الياء من «يَصْعَقُونَ» وقرأه عاصم «يُصْعَقُونَ» بضم الياء والفتح أعجب القراءتين إلينا لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما وإن كانت الأخرى جائزة وذلك أن العرب تقول: صعق الرجل وصُعق وسَعد وسُعِد.

تنبيه: قرأ أبو جعفر: «يلقوا» بفتح الياء وإسكان اللام وحذف الألف وفتح القاف مضارع «لقي» وقرأ الباقون: «يلاقوا» بضم الياء وفتح اللام، وإثبات الألف وضم القاف فعل مضارع من الملاقاة. وقد مضى الكلام على كلمة «يلاقوا» والقراءات فيها.

❁❁❁

obeikandl.com